# السلوك الاستعلائي عند الطلبة المتميزين في المرحلة الثانوية

**م.د حسين هادي علي**

مديرية تربية ديالى

**المستخلص:**

هدف البحث إلى الكشف عن السلوك الاستعلائي عند الطلبة المتميزين في المرحلة الثانوية وإلى الكشف عن الفرق ذي الدلالة الإحصائية في السلوك الاستعلائي بين الطلبة المتميزين على وفق متغير الجنس.

وتكونت عينة البحث الأساسية البالغة (100) طالب وطالبة من المدارس التابعة لمديرية تربية ديالى للعام الدراسي 2022-2023 الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

ولتحقيق هدفي البحث قام الباحث ببناء مقياس السلوك الاستعلائي بالاعتماد على نظرية **جسيكا تريسي Tracy (2010)** ، مكون من (10) فقرات، بعد استخراج الخصائص السايكومترية له إذ تم استخراج الصدق بطريقتين وهما: الصدق الظاهري، وصدق البناء؛ كما إسُتخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار فبلغ معامل الثبات (0,92).

وبعد معالجة البيانات إحصائيا باستخدام (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين)، توصل البحث إلى وجود سلوك استعلائي عند الطلبة المتميزين، وإلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية على مقياس السلوك الاستعلائي على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)، ولصالح الاناث.

وعلى ضوء النتائج توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات الافتتاحية: السلوك الاستعلائي – الطلبة المتميزين – المرحلة الثانوية.**

# The superior behavior of distinguished students in the secondary stage

**Dr. Hussein Hadi Ali**

Educational Psychology

Diyala Education Directorate

## Abstract:

The current research aims to detect (superiority behavior among distinguished students in the secondary stage ) by identifying the following objectives:

**The first objective:** the superior behavior of distinguished students in the secondary stage.

**Second Objective:** Statistically significant differences in superior behavior among distinguished students according to the variable (gender).

- To achieve the aims of the research, the researcher built a scale of superiority behavior based on the theory of **Jessica** Tracy (**2010) Tracy** and its definition of superiority behavior The researcher has verified the psychometric properties of the scale as honesty was extracted in two ways: virtual honesty, and constructive honesty. The stability was also extracted by re-testing, so the stability coefficient reached (0.92) and the scale in its final form consisted of (10) items valid for measuring behavior Supremacist.

After that, the scale was applied to the basic research sample of (100) male and female students from schools affiliated to the Diyala Education Directorate for the academic year 2022-2023, who were randomly selected, and after processing the data statistically using (arithmetic mean, standard deviation, T-test for one sample, and T-test for two samples), the following results were reached:

1. There is superior behavior in outstanding students.
2. There is a statistically significant difference on the scale of superior behavior according to the two gender variables (males, females), and in favor of females.

Considering the results, the study reached several recommendations and proposals.

**Opening Words: Superior Behavior**

**مشكلة البحث:**

يعد السلوك الاستعلائي من المشكلات التي عانى منها المجتمع الإنساني على مر العصور، اذ تم اعترفوا بوجوده منذ فترات المبكرة كسبب جذري للشر والقسوة (Schimmel, 1997: 29). والذي هو جزء أساسي متطور من الذات، و يحفز الاشخاص على أن يكونوا سلبيين اجتماعياً ومسيطرين ويعمل على زيادة مكانتهم الاجتماعية ضمن التسلسل الهرمي الاجتماعي، إذ يُعد التنظيم الهرمي جزءًا أساسيًا من الحياة الاجتماعية البشرية للأفراد والجماعات (Rebekka, 2020:93). و يؤدي السلوك الاستعلائي إلى عواقب سلبية غير مقبولة اجتماعيًا يحفز السلوك الموجـه نحو الهيمنة ويؤدي إلى الكبرياء المفرط أو الثقة المفرطة بالنفس (Rebekka,2020:95) مما تدفع الشخص إلى فقدان الاتصال بالواقع والإفراط في تقديره لكفاءته أو إنجازاته وقدراته، ويمثل السلوك الاستعلائي شعورًا بالفخر الكاذب يجعل الإنسان يتعالى على غيره، وخاصة عندما يقوم بإجراء مقارنات اجتماعية مع الآخرين (Smith, 2000: 173 ). إن الاشخاص الذين لديهم نزعة السلوك الاستعلائي يبالغون في تقدير قدراتهم بشكل كبير ويعتقدون أن أدائهم متفوق على أداء الآخرين، ونتيجة لذلك يتخذون أحكامًا وقرارات مفرطة في الثقة العالية بالنفس والطموح، ويميلون إلى أن يكونوا مقاومين للنقد ، وأنهم غير محصنين ومزدرين لنصيحة الآخرين ويزيدون من تعقيد المشكلة، ومن النتائج السلبية للسلوك الاستعلائي انها تقود الشخص للقيام بالسلوكيات العدوانية التي تهدف إلى ترسيخ سمة مرعبة، وهذا أثبتته نتائج بعض الدراسات كدراسة جينغ (Cheng:2010) التي توصلت إلى ان السلوك الاستعلائي المتعمد يرتبط بحدوث العدوان وسوء أداء العلاقات الشخصية(Cheng:2010:31). اذ أشارت دراسة تريسي () Tracy 2010أن السلوك الاستعلائي هو التكبر المتطرف وأن الأشخاص الذين يتسمون بهذا السلوك هم أولئك الذين يعدون أنفسهم أعلى منزلة ويشعرون بأهميتهم الخيالية (Tracy, 2010:164)

ومن هنا برزت مشكلة البحث التي يسعى الباحث لدراستها والتي تكمن في الإجابة عن السؤال الآتي: **هل يوجد سلوك استعلائي لدى الطلبة المتميزين في المرحلة الثانوية**

**أهمية البحث :**

أشارت تريسي (Tracy, 2004) إلى إن السلوك الاستعلائي هو عاطفة مثيرة للاهتمام لأنه يركز في الوقت نفسه على الذات وعلى علاقة الشخص بالآخرين وبالتالي يمكن تصنيفه على أنـه عاطفة واعية للـذات تـدور حـول الـذات (Tracy, 2004:125) وكمشاعر اجتماعية تدور حول علاقة المرء مع الآخرين (Williams,2009:54) وبالنظر إلى الالتباسات الشائعة لمتغير السلوك الاستعلائي يجب أن يحاول المختصون في ميدان علم النفس مساعدة الناس على فهم الطبيعة الحقيقية للسلوك الاستعلائي والتواضع ، واحترام الـــذات وحب الـذات. (Schimmel،1992:45).

ويرى أدلر (2005) إن الشخص الذي لم يتدرب جيدًا على حل مشاكله الشخصية قد يتحول عن السعي من أجل تحقيق التفوق عن طريق الطرق المفيدة، إلى السعي لتحقيق الإستعلاء على حساب كل شيء. فإذا لم يستطع الشخص أن يؤدي أداءً أفضل من شخص آخر معتمدًا على فضائله الشخصية، فسيحاول تدمير شخص آخر أو مجموعة أخرى للحفاظ على حالة التفوق ( ادلر، 2005 :41).

بذلك تبرز أهمية التعامل مع المتفوقين ذوي القدرات المعرفية العالية، من خلال الاداء النفسي والسعادة النفسية ومساعدة الاشخاص على معرفة كيف تؤدي افكارهم وسلوكياتهم الى انفعالات سلبية وفهم خاطئ للسلوك، ومساعدتهم بالتدخلات الإرشادية اللازمة في تعزيز النمو والتنمية الايجابية والتخفيف من حدة المشكلات النفسية (ميشيل،2015: 293). لذا فإن فهم حاجات الطلاب والعمل على إشباعها أو خفض توترها يؤدي إلى توافقهم، في حين ترك مشكلاتهم وحاجاتهم من غير المعالجة أو إشباع قد يودي بهم إلى الانحراف، وتكوين سلوك مضاد للمجتمع واضطراب في شخصياتهم،

فالشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السوية مالم تعالج المشكلات التي تواجها وتشبع حاجاتها (زيدان وآخرون، 1985: 70).

**هدفي البحث:**

**يهدف البحث الحالي التعرف إلى:**

1- السلوك الاستعلائي عند الطلبة المتميزين في المرحلة الثانوية.

2- دلالة الفرق الإحصائي في السلوك الاستعلائي بين الطلبة المتميزين في المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير الجنس.

**رابعاً: حدود البحث:** تتحدد الدراسة الحالية بطلبة المرحلة الثانوية في قضاء المقدادية لمدارس المتميزين الحكومية الصباحية ومن الجنس (ذكور – إناث) للعام الدراسي 2022-2023.

**تحديد المصطلحات:**

**السلوك الاستعلائي: Personal Arrogant عرفهُ كلاً من: -**

- **روسيو (1984) Rousseau:** هو عاطفة نسبية مصطنعة تولد في المجتمع، وهذه العاطفة تدفع كل فرد إلى منح ذاته اهمية اكبر من اي شخص آخر (Rousseau,1984:525).
- **جسيكا تريسي (2010) Tracy:** هو أحد انفعالات الشعور بالذات ويعبر عن مشاعر التفوق والتكبر وعدم الرغبة في المشاركة في معارف شخص ما والذي يرتبط بالهيمنة والسيطرة على الآخرين ورغبة بإظهار سلوك مضاد للمجتمع (Tracy,2010,: 32 ).

- **التعريـــف النظـــري:** اعتمـد الباحـث تعريـف تريسـي (Tracy,2010) للسـلوك الاستعلائي لأن نظريـة (Tracy) هـي النظريـة التـي أعتمـدها الباحـث فـي البحـث الحالي وفي بناء مقياس السلوك الاستعلائي.
- **التعريف الإجرائي:** بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب) من خلال اجابته على مقياس السلوك الاستعلائي الذي سيستخدم في الدراسة الحالية.

**المتفوقون : عرفـــــــهُ كـــــلاً مـــن-:**

- **(وزارة التربية،1979):** هم الطلبة الدراسون في مدارس المتميزين، وقد تم قبولهم فيها على أساس حصولهم على اعلى المجاميع في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية فضلاً عن نجاحهم في أداء اختبارين، الأول لقياس القدرة العقلية، والثاني لاختبار تحصيلهم في بعض المواد الدراسية ويشترط قبولهم ان لا يكونوا من الراسبين او المكملين خلال سني دراستهم السابقة (وزارة التربية، 1979: 6).

## الفصل الثاني

## مفهوم السلوك الاستعلائي

توضح الصورة المكتوبة الشعور باستعلاء الذات ، أو وجود مجموعة من "العواطف" حول الأنا ، أو يشعر الفرد بالفخر تجاه نفسه ، أو أن يكون لديه مجموعة "شغف" عن النفس ، "هو جزء أساسي من الطبيعة البشرية، حيث ذهب شيف (Scheff) إلى أبعد من ذلك، فقد أشار "نحن دائما في حالة من العلو أو العار ، فقد أكد شيف (Scheff) ان حياتنا اليومية هي غالبًا ما تتغذى على الشعور بالإتقان والإنجاز أو العكس الإحباط والفشل ، ونحن نتفاعل مع هذه الأحداث ذات الصلة بشكل واعيي في كثير من الأحيان وبوعي ذاتي وعاطفي بشكل مكثف (Scheff,1988:399)

بالرغم من أن السلوك الاستعلائي كان محوريًا في المناقشات الفلسفية والدينية للعاطفة لآلاف السنين ، فقد أهملها علمـاء النفس إلى حد كبير، وحتى بالمقارنة مع غيرها من المشاعر الواعية بالذات لم تتلقى اهتمام كبير من قبل الباحثين ( Herrald, 2002:434) ومع الأهمية للتعالي والتفاخر بالحياة الاجتماعية اليومية إلا أن هذه المشاعر قد تلقتها اهتمام بحثي قليل نسبيا في الأدبيات الاجتماعية والشخصية لا سيما بالمقارنة مع الخوف والفرح وغير ذلك من العواطف الأساسية. والاستعلاء الشخصي مثل كل المشاعر الواعية للذات عمومًا يُنظر إليها على أنها العاطفة الثانوية منفصل عمـا يسمى بالانفعالات الاسـاسية والتـي يعتقد انهـا ذات اسـاس بيولوجي .(Lewis,1989:146)

ومع ذلك في العقد الماضي ظهرت مجموعة متزايدة من البحوث النفسية حول الاستعلاء والفخر والكبرياء. حيث تشير الابحاث والنتائج الجديدة إلى أنه شعور نفسي مهم وقادر على التكيف تطوريًا(Herrald,2002:435) حيث يشير السلوك الاستعلائي إلى خسارة الاتصال بالحقيقة، وخسارة الاتصال بالواقع وخسارة قدرته الخاصة وخصوصاً عندما

يظهر الشخص في موقع القوة تظهر لديه النزعة إلى السلوك الاستعلائي (Tracy ,.2010: 2)

وإن الأفراد الذين يميلون إلى الشعور بالاستعلاء يبحثون عن سبب الفشل في العالم الخارجي أثناء الاتصال بأشخاص آخرين ، وهم عرضة للنزاع ومعاداة المجتمع ، وغالبًا ما يتجاهلون الآخرين (Bodolica et al,2011 :535).

إن أصل كلمة السلوك الاستعلائي تشير إلى الأفعال التي تجلب الخجل واذلال الضحية والسرور أو إرضاء المنتهك ، وهي أدلة واضحة جدًا في الأفعال العامة والخاصة للأقوياء والأغنياء ، أما بالنسبة إلى السرور في الاستعلاء الشخصي سببه اعتقاد الرجال بان بإساءته معاملة الآخرين يجعلهم يفوقون الآخرين بشكل كبير ويسيطرون عليهم ، ويدل السلوك الاستعلائي على التفاخر والتكبر الشديد وهو يرتبط أغلب الأحيان بقلة التواضع .( Tracy 2010:2)

والسلوك الاستعلائي طور لدافع الحصول على الهيمنة والمنزلة العالية المنجزة من خلال القوة والتهديد والتخويف وبمعنى آخر (الخوف هو أساس المكانة ) فعندما يختبر الأفراد استعلاءً شخصيًا فهم يقيمون أنفسهم بطريقة ما على أنهم الأفضل من الآخرين ويختبر الفرد إحساس بالهيمنة والتفوق والقوة ، والاستعلاء الشخصي قد يجهز الأفراد بالاستعداد العقلي لتأكيد قوتهم ويحفز السلوك الذي يعزز العدوان أو التهديد بالعدوان الذي يسمح للأفراد المهيمنين للاحتفاظ بقوتهم والذي يعطيهم المكانة العالية ، وهو ليس من استحقاقهم على أساس الإنجازات الفعلية والإحساس الناتج ليس بالضبط استحقاق مكانة الفرد قد يكون نتيجة الخجل وعدم الأمان الضمني المرتبط بالاستعلاء الشخصي ( Tracy et al, 2009: 196) وإن تعبير الاستعلاء الشخصي له وظيفة الإشارة إلى المكانة العالية وهي جزء من نظام تحفيزي يدفع بعض الجهات الفاعلة للقتال من أجل مرتبة أعلى .(Rebekka, 2020:94)

**النظريات التي فسرت السلوك الاستعلائي**

1 - نظرية فرويد **(Freud Theory,1939)**: يرى فرويد Freud أن الأحداث في طفولتنا لها تأثير كبير على حياتنا البالغة في تشكيل شخصيتنا، ان الانسان يعاني نزاعًا بين مقتضيات الحياة الدافعية والمقاومة التي تعارض داخله هذه المقتضيات، إذ يعتقد فرويد أن الأنا الشعورية مركب اجتماعي يكتسبه الطفل من علاقته ببيئته الاجتماعية والمادية ، وإن الضمير أو الأنا الأعلى مركب اجتماعي آخر يكتسبه الطفل من مظاهر السلطة القائمة في أسرته ، وان السنوات الأولى في حياة الفرد هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها بعد تلك حياته النفسية الاجتماعية بجميع مظاهرها ( المعروف ، 1986 : ٧٩).

يرى سيجموند فرويد (Freud) ان أصل التمايزات الاجتماعية التي تحدث بين الاشخاص ترجع إلى تاريخ الشخص وحياته وبخاصة علاقته بوالديه، و ما يفعله الشخص، وما يفكر به، أو يشعر به وأن أي اختلاف في توازن أي من العوامل النفسية يؤدي إلى اختلال في تفاعله مع الآخرين ونشاطه معهم ، وبعض الافراد ينشؤون عبيدًا مستضعفين وآخرين يكونون أسيادًا أكفاء. (غباري وآخرون، 2008 :319).

ويشير فرويد (Freud) إلى أن العقل البشري ينقسم إلى مثلث ديناميكي نفسي الذي يتضمن الهي (ID) والذ يمثل الجانب البيولوجي، والانا (Ego) ويمثل الجانب النفسي، والانا الأعلى (Super-ego) والذي يعكس اسهام المجتمع في بنية الشخصية وتتفاعل وتتصارع هذه الانظمة مع بعضها البعض ، ويعد الأنا الأعلى الذي له علاقة بالاستعلاء الشخصي وهو القوة العظمى الثالثة في الشخصية ، وان الآلية الأساسية أو النوعية والتي من خلالها يستقبل الأنا الأعلى محتواه تسمى الامتصاص أي العملية التي بوساطتها تحتوي الشخصية على معايير ومستويات تستمد ثقافتها من خلال التوحد مع الآباء أو أشخاص آخرين يكونون موضوع

الإعجاب في المجتمع ، ويمكن أن يصبح الأنا الأعلى منظمة مستقلة نسبيا وقوة مهيمنة من شأنها أن تجعل الشخصية تخضع خضوعا زائدا للمعايير الاجتماعية وهذا الميل يؤدي إلى أنماط من السلوك المدفوع بالقلق مثل النضال للوصول إلى سلوك كامل مئة بالمئة ، وانه يمكن أن يهدد الأنا بخبرات الفعالية غير سارة عندما لا يحدث التزام بمعايير الضمير الذي تكون طبقا لمعايير والديه ومجتمعية صارمة تنشد الكمال ، وهذه الانفعالات غير السارة تتضمن الإحساس بالذنب ، والإحساس بالفخر المضخم للسلوك الاستعلائي (الين، ٢٠٠٩: ٩١).

2 - نظرية **ادلر (Adler Theory, 1937)**:

طلق العالم النفسي الفريد ادلر **(Adler)** عدة مفاهيم ، ومنها ما يخص السلوك الاستعلائي هي (عقدة النقص ، عقدة التفوق ، عقدة الاستعلاء) وان التداخل والتفاعل بين هذه المفاهيم هو ما يبرز شخصية الفرد بالاستعلاء على الآخرين. يرى الفريد ادلر (Alfred Adler) أن الشعور بالنقص هو مصدر كفاح الإنسان ، وأن تقدم الفرد ونموه وتطوره ينتج من محاولة تعويض نقائصه سواء أكانت تلك النقائص حقيقية أم خيالية والإفراط في التعويض وينشأ لديه ما يسمى بمركب الاستعلاء ، وهذا يتضمن رأياً مبالغا فيه عن قابليات الشخص ومنجزاته ( شلتر ، ١٩٨٣: ٧٢ ).

ويؤكد الأدلريون على أن الإنسان في الصغر يشعر بالاتكالية و الضعف مقارنة بالراشدين والعالم من حوله ومن هنا ينشأ إدراك النقص والدولية ، فيبحث الطفل عن وسائل للوصول بهذه الدولية المدركة إلى مستوى من التفوق أو الأمن النسبيين فيكون الفرد منهج الحياة (أسلوب الحياة) يخرج منه بالخيارات والأفعال (Dinkmeyer, 1979:57)

إن ( عقدة النقص ) أو القصور The Inferiority Complex ، وهي من أهم اكتشافات علم النفس الفردي إن عقدة النقص تظهر عادة عندما تبرز للفرد

مشكلة معينة لا يكون الفرد مهيأ لها كما ينبغي ، وعندها يعبر عن قناعته بعدم إقتداره على حلها (ادلر 1996 :77).

وأن هذا الشعور بالدونية او النقص وعدم الأمان يكون دائم الوجود في الوعي البشري ، وهذا الشعور يمثل مثيرا دائما وعاملًا محفزًا لاكتشاف طرق افضل في التكيف مع الحياة على كوكب الأرض ، وهذا العامل المحفز يُجبر الإنسان على البحث عن الأوضاع والمواقف التي لا تظهره بمظهر الضعيف مقارنة بغيره من الكائنات في البيئة المحيطة، أن غريزة السعي نحو حياة جماعية مشتركة قد خدمت البشرية بطريقة واضحة خاصة فيما يتعلق بالعقل البشري ، لأنها وفرت الجو الملائم لأكثر أدواتا قوة .( ادلر، 2005 :41)

إن مشاعر الدونية ، وعدم الكفاية ، وعدم الثقة بالنفس ، هي التي تحدد هدف الفرد في الوجود ، وهناك ذلك الميل للظهور عندنا جميعا ، ويظهر هذا الميل منذ اليوم الأول في الحياة عندما نطالب بأن يهتم بلا الوالدان ، وستجد أن أول المؤشرات على نمو وتطور الرغبة في أن يعترف الجميع بوجودنا يسير جنبا إلى جنب مع الشعور بالدونية ، والغرض من هذه المؤشرات هو الحصول على حالة يمكن فيها للفرد أن يبدو متفوقا على البيئة المحيطة، وأهم هذه الخصائص المميزة او الصفات هي الغرور ، والتعالي والفخر ، والرغبة في النيل من الجميع بأي ثمن ، وهذه الصفة الأخيرة قد تكون مهذبة ومصقولة بطريقة ماكرة بحيث تصعب ملاحظتها ، والفرد منهم يحصل على الشعور بالارتفاع والتعالي على الآخرين من خلال تحقير كل من يتصل به ، وفي هذه الحالة فإن الأمر المهم هو المسافة التي تفصله عن الآخرين .(ادلر، 2005: 86) وقد أشار ادلر Adler الى مفهوم الكفاح من أجل التفوق الذي يدفع الناس للكفاح من أجل الكمال(الزيود 2008: 58)

عندما يبدأ السعي الحثيث نحو التفوق في السيطرة على الفرد فإن هذا السعي يحث التوتر النفسي على المزيد من الظهور والزيادة ، وكنتيجة لهذا فإن الهدف

الخاص بالحصول على المزيد من القوة والتفوق يصبح شديد الوضوح ، ويبدأ الفرد في السعي نحو هذا الهدف بشدة و عنف اكبر ويحيا حياته في انتظار الانتصارات العظيمة المتوقعة . إن مثل هذا الفرد يفقد إحساسه بما هو حقيقي وواقعي في الحياة عن طريق أن يشغل نفسه دائما بالتساؤل عما يظنه الناس به وبالانطباع الذي يتركه على الآخرين، إن أفعاله تكون مقيدة إلى حد بعيد بسبب أسلوب حياته هذا وتكون أكثر صفاته الشخصية وضوحا هي التعالي الغرور والخيلاء (ادلر 2005: 191).

عندما يكون هناك شخص متعالي فما هذا سوى لشعوره بالدونية، فهو لا يشعر بالقدرة التي تمكنه من التنافس مع الآخرين في مناحي الحياة المفيدة، ومن ثم يظل في الجانب عديم الفائدة، فهو لا يشعر بالتناغم مع المجتمع، فمن الواضح أنها سمة في الطبيعة البشرية، فعندما يشعر الإنسان بالضعف فإنه يريد أن يحل مشكلات الحياة بطريقة تمكنه من تحقيق السلوك الاستعلائي دون أن يمتزج ذلك بالفائدة الاجتماعية، وتأتي في المرحلة التالية عقدة الاستعلاء، فهي تعوض مركب الشعور بالدونية، وعقدة الاستعلاء هي إحدى الحيل النفسية التي يتعارض فيها الشعور بالاستعلاء مع الشعور بالدونية أو يختفي وراءه (Ansbacher، 1956: 259 ).

3 - نظرية **جسيكا تريسي (Jessica Tracy Theory,2004)**:

يجب على المرء ألا يخلط بين السلوك الاستعلائي وحب الذات فهناك شغفان مختلفان تمامًا في طبيعتهما وفي آثارهما، حب الذات أمر طبيعي وهي المشاعر التي تدفع كل فرد مراقبة سلوكه وإلى ايلاء نفسه مزيداً من الأهمية والحفاظ عليها، والاستعلاء الشخصي ليس سوى شعور نسبي مصطنع ولد في المجتمع، وهو الشعور الذي يدفع كل فرد إلى إيلاء نفسه المزيد من الأهمية أكثر من أي شخص آخر. (Rousseau,1984:167).

وافترض جيمس (1890) بان الحياة العقلية الشعورية (ظهرت عن طريق الانتخاب الطبيعي وهذا ما اعطى الجنس البشري البقاء وبذلك أصبحوا منتجين وذوي

فائدة) وتطبق هذه الفرضية على العديد من الظواهر العقلية التي تظهر، ومنها الاعتماد على الذات والتي تتضمن انفعالات الشعور بالذات، اتساقا مع ادعاء داروين (Darwin) اقترحت دراسات حديثة أن السلوك الاستعلائي ارتبط بالتعبير غير اللفظي الشائع للتفاخر (Tracy & Robins,2007c:263).

وقد اشار داروين (1872) إلى إن كل الانفعالات المعقدة كالسلوك الاستعلائي يعبر عنها بوضوح أكثر عندما شخص متفاخر يظهر تفوقه على الآخرين من خلال رفع رأسه ووضع جسمه بشكل منتصب، ليظهر نفسه كبيرا قدر الإمكان ، لذا يطلق عليه مجازيا بأنه انتفخ بالتفاخر(Tracy et al. 2010:164).

وتشير جسيكا تريسي Jessica Tracy إلى ان السلوك الاستعلائي هو ككل انفعالات الشعور بالذات(Self – Conscious) ينظر إليه كأحد الانفعالات الثانوية وتقترح تريسي ابحاث ونتائج جديدة بأن الاستعلاء الشخصي هو انفعال تكيفي تطوري، ويأخذ نظرة وظيفية اجتماعية نحو التفاخر، طور لخدمة الوظائف الاجتماعية بشكل خاص(Tracy &Robins, 2004a:103).

في الواقع قد يخدم المظهر العام للسلوك الاستعلائي وظائف تكيفية مهمة قد يوحي التعبير عنه بنجاح الفرد (الذي يثير العاطفة) للآخرين ، وبالتالي تعزيز الوضع الاجتماعي للفرد، والتجربة الذاتية للسلوك الاستعلائي تعمل على تعزيز السلوكيات التي تولد مشاعر فخر، وتعزيز احترام الذات للفرد والتواصل وهكذا يعد نجاح ذي قيمة اجتماعية (Leary,1995:68).

هذه هي نفسها قد تساهم المشاعر في تطوير شعور حقيقي وعميق الجذور يرتبط تنظيم الاستعلاء الشخصي ارتباطًا جوهريًا بتنظيم واحترام الذات وصيانتها؛ العديد من أفعال الذات من المحتمل أن تكون محاولات لزيادة تحسين شعور المرء بالفخر. في الواقع السلوك الاستعلائي هو العاطفة الأساسية (جنبا إلى جنب مع الوصم وبالعكس من التواضع) الذي يعطي احترام الذات زيادة في العاطفية، واحترام

الــذات يؤثــر بدوره على مجموعــة واسـعة من العمليات الشخصية. (Bushman, 1998:75).

عادة ما يكون السلوك الاستعلائي عاطفة إيجابية (فخر حقيقي) أو تأثيرًا ناتجًا عن تقييم الفرد المستقل لسلوكه أو أفعاله أو ممتلكاته أو علاقاته أو انتماءاته أو نفسه أو هويته التي تتوافق مع القيم المجتمعية والثقافية المشتركة. في بعض الأحيان يتم الاعتزاز بمشاعر احترام الذات العالية أو المكانة العالية في "عيون الآخرين" الفعلية أو المتخيلة. (Tracy & Robins: 2004b:194). والاستعلاء الشخصي يحفز الفرد على تحقيق السلوك الأخلاقي أو العدواني والمطالبة والسعي إلى السلطة والمكانة العالية وتسلق السلم الاجتماعي (Tracy 2016:143).

السلوك الاستعلائي هو العاطفة المهمة التي تلعب دورًا حاسمًا في كثير مجالات الأداء النفسي يعزز السلوكيات الاجتماعية مثل الإنجاز، وخاصة اذا كان استعلاء ناتج عن انجازات حقيقية تدعوا للفخر ( Lewis, 2000: 623 ).

تشير جسيكا تريسي (Jessica Tracy) إلى إن التركيب النفسي للاستعلاء هو قصة ذات وجهين للفخر ويجب التمييز النظري بينهما وهما الفخر الاصيل، والسلوك الاستعلائي (Tracy & Robins, 2004b:195).

ويعد السلوك الاستعلائي هو مفهوم واسع بحيث لا يمكن عده مفهومًا منفردا وذلك للتداخل الكبير بينه وما بين الفخر والكبرياء والنرجسية والغطرسة، وان من الأفضل أن ينظر إليه على انه مكون من أحد انفعالين متميزين ، واتساقا مع هذا المنظور ربط الاستعلاء تجريبيا ونظريا بنتائج متنوعة وبدرجة كبيرة عند تفاخر الشخص بنجاحه والذي يعزز سلوكيات ايجابية في ميدان الانجاز، ويساهم في تطوير إحساس أصلي وعميق الجذور في احترام الذات ومن جهة أخرى أن السلوك الاستعلائي المتغطرس يرتبط نظريا مع النرجسية، والذي تم تسميته الأكثر دموية من

الخطايا السبع المميتة، والتي قد تساهم في العدوان ، ومجموعة من السلوكيات غير المتكيفة (Tracy et al . 2010: 168).

ولقد طورت جسيكا تريسي (Jessica Tracy) مؤخرًا نموذجًا نظريًا يعالج هذا التناقض بالتمييز التخيل بين وجهين من فخر "أصيل ايجابي" و "السلوك الاستعلائي (Tracy 2004a: 103).

وفي العقد الماضي من القرن الحالي نما البحث النفسي للسلوك الاستعلائي وأصبح بارزاً من قبل المنظرة جسيكا تريسي (Jessica Tracy) في نموذجها النظري ، أشارت تريسي Tracy يتم تمييز الاستعلاء الشخصي كأحد جانبين من الفخر بشكل عام الإسناد اللاحق على وجه التحديد ، قد يعيد المظهر الحقيقي ("أنا فخور بما قمت به") نتيجة لإسناد أسباب داخلية غير مستقرة يمكن السيطرة عليها (لقد فزت لأنني تمرنت) في حين أن الاستعلاء السلبي المتغطرس (أنا فخور بما أنا عليه) قد ينجم عن الإسناد لأسباب داخلية ومستقرة لا يمكن السيطرة عليها (لقد فزت لأنني دائمًا رائع). هذا يوازي التمييز بين الذنب والعار، حيث الذنب يتضمن التركيز على الجوانب السلبية لسلوك المرء " الشيء الذي تم فعله أو التراجع عنه" فـــي حين أن العـار ينطـوي علـى التركيز علـى الجـوانب السلبية (Lewis, 2000: 623).

ولكون السلوك الاستعلائي هو جزء من الفخر ومتداخل معه ومرتبط ببعض المفاهيم النفسية الاخرى ولكي يتم تمييزه عنها فقد قامت جسيكا تريسي وروبنز Tracy & Robins (2004) بإجراء العديد من الدراسات ارتباطيه وتجريبية لاختبار فرضيات للأنموذج النظري لبنية السلوك الاستعلائي والعمليات المرتبط به مستمدة من بنية الفخر ، وتطويرها جداول لتقييم وجهي من الاستعلاء الشخصي والفخر من خلال ، وضع مفاهيم حول التشابه بين الكلمات ذات الصلة بالاستعلاء الشخصي وما إذا كانت هذه الكلمات تتجمع في قائمتين من الكلمات الدلالية، الكلمات في المجموعة وصف للمشاعر المسيطر عليها ، وعادة ما تكون مدفوعة

بجهد الإنجاز، مثل( الإنجاز، المنتصر، والثقة ). تقريبا لا شيء من هذه الكلمات ينقل المشاعر المستقرة الفخمة المرتبطة بالتعالي. في المقابل، المجموعة الثانية في تحتوي كلتا اللوحتين على كلمات مثل(المتغطرس، والمغرور، والمتكبر) ، التي تشير إلى المشاعر التي فيها تعظيم للـذات ، واظهرت النتائـج عنقودين مختلفين مـن الكلمـــات ( Tracy & Robins , 2004a : 125).

قد تكون في بعض الاحيان دوافع السلوك الاستعلائي مرتبطة قليلا مع انجازات حقيقية وربما تتضمن عملية تقييم الذات والتي تعكس إحساس أقل بالجانب الايجابي الأصيل للاستعلاء بالذات مثال رؤية للذات مشوهة ومضخمة من تعظيم الذات (Robins & Tracy2007a:264).

ومن هذا التصنيف يؤخذ ليدل على أن الاستعلاء الشخصي ليس تجربة عاطفية حقيقية. بدلاً من ذلك، قد يكون مفكروا الاستعلاء الشخصي ترتبط افكارهم ارتباطًا وثيقًا بالإنجازات الفعلية، وتتضمن عملية تقييم ذاتي تعكس شعورًا أقل أصالة بالذات على سبيل المثال (تشوه الآراء الذاتية المتضخمة)؛ ومع ذلك، من المرجح أن يكون كلا الوجهين تجارب عاطفية أصلية (أي "حقيقية"). وقد لاحظ علماء النفس منذ فترة طويلة يحدث هذا الاستعلاء استجابةً للإسناد الداخلي، أي عندما يُنسب الفضل سبب الحدث إلى الذات (Ellsworth, 1988:301).

أن السلوك الاستعلائي يعتمد على بعض الأحداث أو الأسباب المنطقية (المفترضة) الكامنة، فإن الاستعلاء الشخصي من الجانب الغريزي يحدث بسبب تفسير الفرد لذاته، وبسبب هذا يرتبط المظهر الأصيل للاستعلاء (الفخر) بشعور حقيقي بالإنجاز، في حين يرتبط الاستعلاء الشخصي المتغطرس غالبًا بالغطرسة والنرجسية وتعظيم الذات (Tracy et al. 2009:9). ما هو أكثر من ذلك عندما يشعر الأفـــراد بالاسـتعلاء الشخصي فإنهم يشعرون أيضًا بحق أكبر. ( Tracy & Robins, 2004:103).

كل جانب من جوانب الاستعلاء الشخصي لديه القدرة على التأثير بشكل مختلف في عملية صنع القرار لدى الفرد جنبًا إلى جنب مع أي تفضيلات وتقييمات لاحقة. الدافع للإشباع الفوري والأكثر من ذلك فقد وجدت الأبحاث الحديثة أن الاستعلاء الشخصي يقوض تأخير الإشباع ربما لأنه مرتبط بشعور الاستحقاق(Tracy, 2009:9).

بناء على العمل النظري السابق، اشار الباحثين ان السلوك الاستعلائي هو أحد اثنين من جوانب الفخر يمكن تمييزها على وجه التحديد (Lewis,2000:623) قد ينتج من الاسناد إلى أسباب داخلية ومستقرة وغير قابلة للتحكم ( فزت لأنني دائما عظيم ). لقد قمنا بتسمية الوجه الأول الأصيل للتأكيد على أنه يعتمد عادة على إنجازات محددة ومن المرجح أنه مشتق من مشاعر حقيقية بقيمة الذات، هذه التسمية تعني أيضًا مجموعة كاملة من الإنجازات الأكاديمية والاجتماعية والأخلاقية والشخصية.( Tracy 2004a: 103 ).

ومع ذلك، نحن لا نرغب في الإيحاء بأن الاستعلاء الشخصي ليس تجربة عاطفية حقيقي، بدلا من ذلك، من المنظور النظري على الأقل قد يكون مرتبط بفخر الغطرسة أكثر ارتباطًا بالواقع والإنجازات وقد تنطوي على عملية التقييم الذاتي التي يعكس شعورًا أقل أصالة بالذات على سبيل المثال، (وجهات نظر ذاتية مشوهة ومكبلة). يحدد النموذج النظري لدينا أن هناك وجهان من الفخر، لكنه لا يشير إلى ما إذا كان هذان الوجهان يشكّلان مشاعر مميزة في طريقة الخزي والشعور بالذنب. وقد لاحظ الباحثون أوجه التشابه والاختلاف الذي يميز بين تقدير الذات والنرجسية شخصيتان التركيبات التي تنطوي على مستويات عالية من الاستعلاء ولكنها مرتبطة مع الذخيرة المعرفية والسلوكية المختلفة ( Bushman & Baumeister, 1998: 219).

واشار كل من تريسي و روبنز (2003) Tracy & Robin طريقة واحدة لتصور فرق الاختلاف بين بعدي الشخصية في تمييز السلوك الاستعلائي عن الفخر الحقيقي هو الافتراض أن كل منها مدفوع بنواة عاطفية مختلفة ، السلوك الاستعلائي يكون قاعدة للنرجسية ، في الحقيقة أن الاستعلاء الشخصي هو جزء من نمط منظم ديناميكيًا الذي من خلاله يقوم النرجسيون بقمع مشاعر العار جزئياً ، بالتعبير عن تجربة الشعور المبالغ فيه بصورة استعلاء شخصي متغطرس (Tracy & Robins,2003,.14).

وفقا لوجهة النظر هذه فان الذين يتميزون بالاستعلاء الشخصي والنفس العالية قد انفصلوا بشدة في تمثيل الذات الإيجابية والسلبية، بحيث تكون الذات الضمنية أكثر سلبية والنفس الواضحة أكثر إيجابية ومثالية. هذا التفكك يبدو من المحتمل أن يكون مرتبطًا داخليًا ومستقرًا ولا يمكن السيطرة عليه صفات النجاح على المستوى الذاتي الصريح (أنا شخص مثالي، أنا دائمًا مثالي)، وفقًا لهذا الانموذج، سيفعل على اثارة الاستعلاء. وقد يكون السلوك الاستعلائي تجربة عاطفية حقيقية يغديها إحساس غير حقيقي بالذات (أي مشوه ومضخم ذاتيًا) وجهات نظر الذات إذا كان الفخر يتميز بالفعل بهاذين الوجهين المتميزين، فيجب أن يكون كل وجه مرتبط بمفاهيم فريدة، ومشاعر ذاتية وشخصية، ويجب استنتاج كأحد وجهين من خلال الصفات المعرفية المتميزة (Tracy & Robins 2004:20).

إذا كان السلوك الاستعلائي مكونًا من أحد وجهين متميزين يجب أن تتضمن التصورات مجموعتين دلالية مميزة، مع رسم خرائط المحتوى على التمييز النظري بين الأصالة والاستعلاء الشخصي ومنحى الإنجاز (Tracy&Robins,2004:125). بعد هذا المنطق، يجب أن يكون الاستعلاء الشخصي أكثر ارتباطًا باحترام الذات "الهش" (Tracy & Robins,2003:57).

الاستعلاء الشخصي يشمل جميع الكلمات ذات الصلة بالاستعلاء المنخفض التنشيط، وبالتالي، من الممكن أن يكون تمييز السلوك الاستعلائي عن الفخر وأوضح على أنه تمييز بين نسخة منخفضة التنشيط من العاطفة ونسخة عالية التنشيط من العاطفة، ربما مزيج من الاستعلاء والإثارة، ومن الممكن أيضًا أن يكون التمييز مؤقتًا؛ متغطرس قد يكون الاستعلاء في الجانب السلبي عندما يأخذ شكل مستقر ومزمن (Tracy & Robins, 2004a:15).

الناس الذين يميلون إلى تجربة حالة من الفخر الايجابي (الأصيل) بشكل متكرر بمرور الوقت قد تتميز بحالة من الكبرياء المتعال (السلوك الاستعلائي). مرة أخرى، يتناسب هذا المفهوم مع النتائج على العواطف الأخرى (Nolen.H,S .2000: 109)

إن الأفراد الذين لديهم احترام الذات عالي حقيقي يميلون إلى تجربة استعلاء حقيقي (فخر). والأفراد الذين يميلون إلى نَسب حدث لقدرتهم و "الذات" (على عكس ما يفترض أنها تميل إلى المزيد من السلوكيات أو الإجراءات غير المستقرة لتجربة الاستعلاء الغامض. بالإضافة إلى ذلك، وبالتالي توفر النتائج دعم بأن الصفة الداخلية غير المستقرة ترتبط (للجهد) بالنسبة للأحداث الإيجابية لمظهر الفخر الاصيل، في حين أن الصفات الداخلية المستقرة (أي القدرة) للأحداث الإيجابية ترتبط بالسلوك الاستعلائي. هما وجهان مرتبطان بسابق مميز للأحداث. تشير هذه النتائج إلى أنه عندما يُطلب من طلاب الجامعات الكتابة عن وقت يشعرون فيه بفخر، هم يميلون إلى التفكير في الأحداث المتعلقة بالجانب الأكاديمي والأهداف الشخصية والأخلاق وألعاب القوى وليس لعائلتهم أو انتماءاتهم أو العلاقات الرومانسية. (Tracy & Robins:2006:32).

حيث اجرت تريسي عدة اختبارات اخرى لبرهنة نظريتها، من خلال قائمة من الكلمات من الـ (14) كلمة مرتبة ترتيب ابجدي، تضمن مقياس جانب ايجابي أصيل

للاستعلاء، الكلمات هي: (أنجز ناجح. تحقيق. احقق. تقدير الذات ذاتي منتج). وشمل مقياس الجانب السلبي المتغطرس من الاستعلاء الشخصي والكلمات هي: (متكبر أبهى. عالق. مغرور متغطرس متعجرف)، بسبب الأكبر نسبيًا قوة الشعور بأن المرء لا يملك السيطرة على شيء ما عن نفسه مقابل الشعور بأن سمة معينة هي جانب ثابت من نفسه في ذاته. ومن الممكن أيضًا أن تكون قابلية للتحكم والاستقرار كذلك متشابكة من الناحية النظرية أنه لا يمكن فصلها بسهولة عن التجارب تفسيرات فعلية أو أخلاقية للناس لأسباب الأحداث. وقد أشار المنظرون السابقون إلى العوامل السببية مثل الكسل دليل على أن السبب يمكن السيطرة عليه ولكنه مستقر ولكن، بقدر ما يستطيع الناس التحكم في كسلهم، يمكن أن تتغير وبالتالي فهي غير المستقرة. لذلك قد ينظر إلى الكسل على أنه يمكن السيطرة عليه ولكن ليس في الواقع السيطرة عليه، الأمر الذي يثير أسئلة أوسع حول المعنى الدقيق للصفات السببية المختلفة (Dweck,1999:22).

تميل المشاعر إلى أن تكون متداخلة مترابطة ولكن لها علاقات متباينة مع المتغيرات الأخرى ذات الصلة، مما يشير إلى أن كل عاطفة لديها تباين فريد ذي معنى، يمكن الاعتماد عليها ويمكن قياسها الفروق الفردية في ميول الناس لتجربة كل من أبعاد السلوك الاستعلائي هو ايضا من العواطف الواعية تتميز بنفس الصفات السببية (Tracy & Robins:2006:32).

أن السلوك الاستعلائي مرتبط بتوجهات تحفيزية متميزة، على وجه التحديد، يكون أكثر ارتباطًا بأهداف الأداء (Dweck,1999:23). وأظهرت نتائج الابحاث أن السلوك الاستعلائي يرتبط بالهيمنة (Tracy & Robins:2006:33).

وتجربة السلوك الاستعلائي في الثقافات المختلفة غير الغربية بنفس الطريقة والمرتبطة بالتعبيرات غير اللفظية المتميزة (Ekman,1992:6).أظهر مؤخراً أن للاستعلاء لغة تعبيرية غير لفظية معترف بها عبر الثقافات العالمية المختلفة

(Tracy & Robins:2006:33). يشمل التعبير غير اللفظي للاستعلاء في وضعية الجسد هي إمالة الرأس للخلف أو لأعلى، وذراع مع اليدين على الوركين أو مرفوعة فوق الرأس بشكل قبضة وكذلك ابتسامة صغيرة على الوجه (Tracy,2004b:15).

## الفصل الثالث

## منهجية البحث وإجراءاته

مقدمة: يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج البحث، وافراد مجتمع البحث وعينته، وكذلك أداتا البحث المستخدمة والمؤشرات الإحصائية، وتحديد الوسائل الإحصائية المستعملة في البحث الحالي.

**أولاً: منهجية البحث Method of the Research:** استخدم الباحث في البحث الحالي المنهج الوصفي، لأنه يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة مثلما توجد في الواقع (عباس وآخرون،2007 :72 ) .

**ثانياً: مجتمع البحث Population of the Research :** وهو المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة ( عودة وملكاوي،1992 : 159 ).

لذا أشتمل مجتمع البحث الحالي طلبة المرحلة الإعدادية لمدارس المتميزين في محافظة ديالى للدراسة الصباحية الحكومية للعام الدراسي 2022-2023، إذ يتألف المجتمع الأصلي من (1194) طالب وطالبة و الجدول(1) يبين ذلك .

**جدول (1)**

**مجتمع البحث موزع حسب الجنس ( الذكور – الاناث ) للطلبة المتميزين**

| ت | اسم المدرسة | عدد الطلاب | ت | اسم المدرسة | عدد الطلاب |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ثانوية الجواهري | 200 | 10 | ثانوية المحسن | 52 |
| 2 | ثانوية الحسن بن علي | 25 | 11 | إعدادية شريف الرضي | 69 |
| 3 | ثانوية النجف الاشرف | 47 | 12 | إعدادية المركزية | 70 |
| 4 | ثانوية طرفة بن العبد | 21 | 13 | إعدادية ديالى | 75 |
| 5 | ثانوية السلام | 32 | 14 | إعدادية المعارف | 72 |
| 6 | إعدادية علي بن ابي طالب | 58 | 15 | إعدادية المقدادية | 74 |
| 7 | إعدادية الفلق | 62 | 16 | ثانوية بلاط الشهداء | 75 |
| 8 | إعدادية جمال عبد الناصر | 72 | 17 | ثانوية الشام | 73 |
| 9 | ثانوية زها حديد | 55 | 18 | ثانوية النبلاء | 62 |
| **المجموع الكلي للمتميزين** | | | | | **1194** |

**ثالثاً: عينة البحث Sample of the Research :**

ويقصد بالعينة وحدات من المجتمع الكلي، يتم اختيارها وفق قواعد لغرض تمثيل المجتمع تمثيلاً صحيحاً ( ملحم، 2000 : 251 ) . واشتملت على:

- **العينة الإستطلاعية ( عينة وضوح الفقرات والتعليمات ) :**

الغرض منها التحقق من مدى فهم أفراد العينة لفقرات المقياس وتعليماته لـديهم (فـرج، 1997 : 100)، وحسـاب الـزمن المُسـتغرق فـي الإجابـة عنـه، والصعوبات التي تواجه المُستجيب، تم إختيار العينة الإستطلاعية بطريقة عشوائية طبقيـة والتـي تمثلـت فـي مدرسـة (المقداديـة) إختيـر مـنهم بطريقـة عشـوائية (10) طالبة.

- **عينة التحليل الإحصائي :**

الغرض منها الحصول على بيانات لإجراء عملية التحليل الإحصـائي لفقرات المقياس والتي تعد من الخطوات الأساسية لبنائه (Anastssi,1988:192 ) . تم إختيـار عينـة التحليـل الإحصـائي للفقـرات بطريقـة عشـوائية، مـن طلبـة الثـانويتين (الجواهري و زها حديد) البالغ (150) طالب وطالبة ويُعد هذا الحجم مناسباً في بناء المقاييس النفسية (الزوبعي وآخرون، 1981 :73). الجدول (2) يبين ذلك.

**الجدول (2)**

**عينة التحليل الاحصائي بحسب المدرسة والجنس**

| المدرسة | الجنس | | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|
| | ذكور | اناث | |
| الجواهري | 50 | | 50 |
| الشريف الرضي | 50 | | 50 |
| زها حديد | | 50 | 50 |
| المجموع | 100 | 50 | 150 |

- **عينة البحث الأساسية :**

تُعد عينة البحث جزءاً من مجتمع معين وتمثل خصائص ذلك المجتمع(داود وعبد الرحمن،1990: 87 )، ونظراً لتكوّن المجتمع الأصلي للبحث الحالي من الذكور والاناث، إذ بلغت العينة (100) طالب وطالبة من مدرستي (الامام علي بن ابي طالب) للبنين و (المقدادية) للبنات في محافظة ديالى للمتميزين (50 من الذكور و 50 من الاناث) للعام الدراسي 2022-2023.

**رابعاً: أداة البحث:**

ولتحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس (السلوك الاستعلائي)،. وأكد " كرونباخ" Cronbach إنهُ من الضروري تحديد المفاهيم البنائية التي ينطلق منها الباحث في إجراءات بناء المقاييس النفسية (Cronbach,1964:469). وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم السلوك الاستعلائي، تبنى الباحث تعريف المنظرة جسيكا تريسي (Tracy،2010) للسلوك الاستعلائي.

وقد تكون مقياس السلوك الاستعلائي من (10) فقرةً، وتم الاعتماد على المدرج الرباعي للتقدير إزاء كُلّ فقرة، والدرجة التي يمكن للمستجيب أَنْ يحصل عليها تتراوح ما بين (10-40) درجة، وبمتوسط فرضي (25) درجة؛ إذ إنَّ الوسط الفرضي هي درجة الحكم على عينة البحث فيما إذا كان لديهم سلوك استعلائي أم لا، على وفق مدرج رباعي للإستجابة هو (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليً غالباً، تنطبق عليّ أحياناً، لا تنطبق عليّ أبداً) . وتعطى عند تصحيح الدرجات من درجة (1) أدنى درجة، الى (4) أعلى درجة.

**الصدق الظاهري:**

تشير هذه العملية إلى التحليل المنطقي لمحتوى المقياس ( Alen and Yen,1979:67)، إذ يفحص المقياس عن مدى تمثيل فقراته جوانب السمة التي يفترض أن يقيسها ( عبد الرحمن، 1998 : 185 ) . ولمعرفة مدى صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) عرض الباحث المقياس على (5) من المحكمين والمتخصصين في ميدان علم

النفس والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، وأعتمد الباحث النسبة المئوية للحكم على صلاحية الفقرة وقبولها، وهو الحصول على نسبة (80%) فأكثر من آراء المحكمين، هذا وقد حصل المقياس على نسبة قبول وصلت الى 95% بالنسبة لمقياس السلوك الاستعلائي. وهي نسبة جيدة جداً.

**عينة وضوح الفقرات والتعليمات:**

الغرض منها التحقق من مدى فهم أفراد العينة لفقرات المقياس وتعليماته لديهم (فرج، 1997 : 100)، وحساب الزمن المُستغرق في الإجابة عنه، والتعرف على الصعوبات التي تواجه المُستجيب، تم إختيار العينة الإستطلاعية بطريقة عشوائية ( Random Sample) والتي تمثلت في مدرسة (زها حديد) إختير منهم بطريقة عشوائية (15) طالب، حيث تبين ان فقرات المقياس واضحة ولا يوجد أي سؤال بخصوص ذلك ومتوسط الزمن المستغرق للإجابة على المقياس هو (15)دقيقة.

**التحليل الإحصائي لفقرات مقياس السلوك الاستعلائي:** تعد عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس من العمليات الأساسية في بناء المقاييس (Anastassi,1988:192) .

. وفيما يأتي إجراءات التحقق منها:

- **القوة التمييزية للفقرات Discriminating Power of Items**

إن الهدف من تحليل الفقرات item analysis هو الإبقاء على الفقرات الجيدة وذلك بعد التأكد من قوتها في تحقيق التمييز بين الأفراد الخاضعين للقياس(Groniund,1981:253)

وقد تم التحقق من القوة التمييزية للفقرات بأستعمال **أسلوب المجموعتين المتطرفتين (Contrsted groups)** بتطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (150) طالب وطالبة، ثم تحديد الدرجة الكلية لكل إستمارة من إستمارات المستجيبين، ومن ثم ترتيب الإستمارات تنازلياً بحسب الدرجة الكلية، من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وحددت نسبة (27%) من الإستمارات الحاصلة على

الدرجات العليا، و (27%) من الإستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا . وقد بلغ عدد أفراد كل من المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (41) طالب و طالبة، وبعد تطبيق الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس كانت جميع فقرات المقياس بوساطة مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96)* مميزة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (80) والجدول(3) يبين ذلك .

**الجدول (3)**

**القوة التمييزية لفقرات مقياس السلوك الاستعلائي باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين**

| رقم الفقرة | المجموعة العليا | | المجموعة الدنيا | | القيمة التائية المحسوبة | مستوى الدلالة (0,05) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | | |
| 1 | 2.6585 | 1.19603 | 1.8537 | 0.96335 | 3.356 | دالة |
| 2 | 3.0000 | 0.89443 | 2.1220 | 0.87164 | 4.502 | دالة |
| 3 | 3.3902 | 0.80244 | 2.2195 | 0.96209 | 5.984 | دالة |
| 4 | 2.6585 | 0.79403 | 2.1220 | 0.84247 | 2.968 | دالة |
| 5 | 3.1220 | 0.81225 | 1.9756 | 0.93509 | 5.926 | دالة |
| 6 | 3.0976 | 0.91665 | 2.2195 | 0.75869 | 4.725 | دالة |
| 7 | 2.9024 | 0.96966 | 1.9268 | 0.90527 | 4.709 | دالة |
| 8 | 2.7805 | 0.82195 | 2.0976 | 0.70017 | 4.050 | دالة |
| 9 | 2.6829 | 0.78864 | 1.9024 | 0.94353 | 4.064 | دالة |
| 10 | 2.7073 | 1.03063 | 2.0976 | 0.91665 | 2.831 | دالة |

***القيمة التائية الجدولية تساوي (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (80)**

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :**

يقصد بها إيجاد معامل الإرتباط بين الأداء على كل فقرة من فقرات الإختبار والأداء على الإختبار بأكمله (Kaplan & Saccuzzo,1982:147) . فالفقرات الأكثر جودة هي تلك التي ترتبط بدرجة أعلى مع الدرجة الكلية للمقياس (Nunnally,1976:261) . وتم إستخراج مقدار العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بوساطة معامل ارتباط بيرسون ( Pearson Correlation Coefficient)، على إجابات عينة التحليل الإحصائي المشار إليها آنفاً . فأتضح أن جميع الفقرات حققت إرتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0,098) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (148) والجدول (4) يبين ذلك .

**الجدول (4)**

**قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس السلوك الاستعلائي**

| رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية |
|---|---|
| 1 | 0.592 |
| 2 | 0.502 |
| 3 | 0.442 |
| 4 | 0.465 |
| 5 | 0.695 |
| 6 | 0.620 |
| 7 | 0.396 |
| 8 | 0.616 |
| 9 | 0.680 |
| 10 | 0.636 |

**ثبات المقياس Reliability Scale :**

يقصد بالثبات مدى الإتساق Consistency، والتكرارية Repeatability في قياسات الظاهرة ذاتها. والقياسات العالية الثبات تتضمن مقداراً أقل من خطأ القياس (Goodwin,1995:455) . ويوفر معامل الثبات الكثير من المؤشرات الإحصائية للصفة أو الظاهرة المدروسة، والتي من خلالها يمكن الحكم على دقة المقياس الذي إستُخدم في القياس، بالإضافة إلى إن تقدير ثبات المقياس يزود الباحث بمعلومات أساسية على نوعية المقياس وتكنيكه، ومدى صلاحيته ودقته وإتساقه فيما يزودنا به من بيانات عن الصفة أو الظاهرة المدروسة ( مجيد، 2014 : 122) . ولحساب معامل الثبات بطريقة " إعادة الإختبار لمقياس السلوك الاستعلائي، طُبقّ المقياس على عينة بلغت (10) طالبات من مدرسة (زها حديد)تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ثم أُعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، ويحدد أدمز (Adams,1964) إن هذه المدة يجب أن لا تقل عن بضعة أيام ولا تزيد عن أسبوعين او ثلاثة أسابيع (Adams,1964:8) . ثم احتساب العلاقة بين التطبيقين الاول و الثاني بإستخدام معامل إرتباط (بيرسون) (Pearson Correlation coefficient)، وأشارت نتيجة معامل الإرتباط لمقياس السلوك الاستعلائي الى (0.92).

## الفصل الرابع

### اولاً: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها ومناقشتها، ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

**الهدف الاول: التعرف على السلوك الاستعلائي عند طلبة المرحلة الثانوية للمتميزين.**

للتعرف على هذا الهدف قام الباحثان بأخذ إستجابات العينة على مقياس السلوك الاستعلائي. وأظهرت النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات العينة على المقياس قد بلغ (29.1800) درجة وبإنحراف معياري قدره (6.56646) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (25) درجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا عند مستوى (0,05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (6.366) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2,00)، وبدرجة حرية (99) وهذا يعني أن عينة البحث يوجد لديهم سلوك استعلائي والجدول (5) يبين ذلك.

**جدول (5)**

**الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس السلوك الاستعلائي**

| المتغير | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | القيمة التائية t | | الدلالة (0,05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| السلوك الاستعلائي | 100 | 29.1800 | 6.56646 | 25 | 6.366 | 2.00 | دالة |

ويمكن تفسير ذلك استنادا الى الاطار النظري حيث نرى ان الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطلبة وخاصة الاسرة مهد الطريق لهم لكي يسلكوا هذا السلوك بحيث اعطى انطباع بأن الطالب المتميز بدروسه هو أفضل واعلى شأناً من الطالب متوسط التحصيل

وضعيف التحصيل وقد تناسوا القدرات والامكانيات الفكرية بالإضافة الى ان التحصيل الدراسي هو ليس المعيار للحكم على مدى كفاءة الطالب من عدمه.

**الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في السلوك الاستعلائي عند طلبة المرحلة الثانوية للمتميزين تبعا لمتغير الجنس (ذكور / اناث).**

لغرض التحقق من هذا الهدف قام الباحثان بأخذ إستجابات عينة البحث البالغة (100) طالب وطالبة على مقياس السلوك الاستعلائي، وبعد معالجة البيانات إحصائيا، إستخرج الباحث متوسطات درجات افراد العينة على المقياس تبعا للجنس (ذكور / اناث)، ولمعرفة الفرق استخدم الباحث الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما مبينة في الجدول (6).

**جدول (6) القيمة التائية المحسوبة والجدولية**

**والمتوسط والإنحراف المعياري تبعا للجنس**

| المتغير | الجنس | العدد | المتوسط | الإنحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة(0.05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | محسوبة | جدولية | |
| السلوك الاستعلائي | ذكور | 50 | 25.5600 | 5.28054 | 6.589 | 2.00 | دالة |
| | اناث | 50 | 32.8000 | 5.69998 | | | |

يتبين من الجدول (6) إن القيمة التائية المحسوبة البالغة (6.589) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2,00) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (98)، وهذا يعني إنه توجد فروق في السلوك الاستعلائي بين الجنس (ذكور/ اناث) ولصالح الاناث. ويمكننا تفسير ذلك وفق الادبيات والاطر النظرية في السلوك الاستعلائي، بأن الاناث لديهم شعور بالكبرياء والنرجسية والعظمة اكبر من الاناث بالإضافة الى حب الذات السلبي وهذا ما يدفع الاناث الى الرغبة في تبني سلوك الاستعلاء.

**التوصيات:**

1- الاستفادة من مقياس السلوك الاستعلائي الذي أعده الباحث في الكشف عن الطلاب ذوي السلوك الاستعلائي في المدارس لغير المتميزين.

2- الاهتمام لدى المعنيين في وزارة التربية بمن فيهم المرشدين التربويين حول تطوير قدراتهم للتعامل مع الطلبة المتميزين بمنهجية علمية.

**المقترحات:**

1- اجراء دراسة تجريبية لخفض السلوك الاستعلائي على وفق أساليب ارشادية مناسبة.

2- اجراء دراسة مماثلة للمراحل الجامعية وخاصة في كليات الطب والهندسة.

3- استهداف شرائح أخرى من المجتمع ممن يعتقد انهم يعانون من ارتفاع في السلوك الاستعلائي مثل (ابناء المسؤولين، ابناء المعلمين والمعلمات، أبناء الأثرياء، المناطق المترفة).

**المصادر العربية:**

- ادلر ، الفرد ، (2005) ، **الطبيعة البشرية** ، ترجمة عادل نجيب بشري ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر.
- ـــــــــــــــــ (1996) ، **سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها** ط1 ، تعريب أ. د عبد العلي الجسماني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- داود ،عزيز حنا وعبد الرحمن ، نور حسين (1990): **مناهج البحث التربوي** , دار الحكمة، بغداد.
- الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم والكناني، عبد الحسين وبكر، محمد الياس (1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- زيدان، محمد مصطفى و السمالوطي، نبيل ، (1985) **علم النفس التربوي** د. ط ، ، جدة، دار الشروق.

- الزيود، نادر فهمي (2008) **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي** ، ط2 ، دار الفكر، عمان الاردن.
- شلتز ، داون ،(1983) ، **نظريات الشخصية** ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، جامعة بغداد ، العراق .
- عباس، محمد خليل ونوفل، محمد بكر والعبسي، محمد مصطفى وأبو عواد، فريال محمد ( 2007 ) **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- عبد الرحمن، سعد (1998): **القياس النفسي النظرية والتطبيق** ، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عودة، أحمد سلمان (1992): **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، دار الأمل، عمان، الأردن.
- غباري، ثائر واخرون،(2008):**علم النفس العام**،ط1،رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية، عمان الاردن.
- فرج، صفوت (1997): **القياس النفسي**، ط3، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- مجيد، سوسن شاكر (2014): **أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية** .ط 3، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الأردن.
- ملحم، سامي محمد (2000): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ميشيل ، نيستول، (2015) : **مدخل الى الارشاد النفسي من منظور فني وعلمي** ، ترجمة: مراد علي سعد واحمد عبد الله الشريفين ، ط1 ، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان– الاردن.
- وزارة التربية، جمهورية العراق (1979): **المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية**، مديرية الشؤون القانونية، مطبعة وزارة التربية– بغداد.
- الين ، بيم ، (2009) ، **نظريات الشخصية الارتقاء النمو التنوع** ، ترجمة علاء الدين كفافي ومايسة احمد النيال وسهير محمد سالم ، ط 1، دار الفكر ، عمان ، الأردن .

**المصادر الأجنبية:**


- Adams, G. (1964). **Measurement and Evaluation in Education Psychology and Guidance**. New York: Holt.
- Allen, M. J., & yen, W. M. (1979). **Introduction to measurement theory**. Brook Cole, Publishing Company.
- Anastasia. A. (1988**). Psychology testing** (6th ed). New York: Macmillan.
- Ansbacher, Heinz L., and Ansbacher, Rowena R., ed. The Individual Psychology of Alfred Adler - A Systematic Presentation in Selections from his Writings. New York: Basic Books Inc., 1956 . 259.
- Bodolica, V., & Spraggon, M. (2011). Behavioral governance and self-conscious emotions: Unveiling governance implications of authentic and hubristic pride. Journal of Business Ethics, 100, 535–550. https://doi.org/10.01007/s10551-010-0695-7.
- Bushn, B. J., & Baumeister, R. F. (1998). Threatened egotism, narcissism, self-esteem, and direct and displaced aggression: Does self-love or self-hate lead to violence? Journal of Personality and Social Psychology, 75, 219 – 229.


- Bushn, B. J., & Baumeister, R. F. (1998). Threatened egotism, narcissism, self-esteem, and direct and displaced aggression: Does self-love or self-hate lead to violence? Journal of Personality and Social Psychology, 75, 219 – 229.


- Cheng, J. T., Tracy, J. L., & Henrich, J. (2010). Pride, personality, and the evolutionary foundations of human social status. Evolution and Human Behavior, 31(5), 334– 347.
- Cronbach, L. J. (1964). **Essential of Psychology testing**. New York: Harper & Brothers.

- Dinkmeyer , D.C., Pew, W.L., & Dinkmeyer, Jr., D.C.(1979). Adlerian counseling and psychotherapy. Monterey, CA: Brooks/Cole.
- Dweck, C. S. (1999). Self-theories: Their role in motivation, personality, and development. Philadelphia: Psychology Press/Taylor & Francis.
- Ellsworth, P. C., & Smith, C. A. (1988). Shades of joy: Patterns of appraisal differentiating pleasant emotions. Cognition & Emotion, 2, 301–331
- Goodwin, C. J. (1995). **Research in psychology methods and design.** John Wiley & Sons.
- Groniund, N. E. (1981). **Measurement and evaluation in Teaching**. London: Macmillan .
- Herrald, M. M., & Tomaka, J. (2002). Patterns of emotion-specific appraisal, coping, and cardiovascular reactivity during an ongoing emotional episode .Journal of Personality and Social Psychology, 83, 434–450
- Kaplan, R.M., & saccuzzo, D.P. (1982). **Psychological testing: principles, applications and issues**. California: brooks, Cole publishing company.
- Leary, M. R., Tambor, E. S., Terdal, S. K., & Downs, D. L. (1995). Self-esteem as an interpersonal monitor: The sociometer hypothesis .Journal of Personality and Social Psychology, 68, 518–530.
- Lewis, M., Alessandri, S. M., & Sullivan, M. W. (1992). Differences in shame and pride as a function of children's gender and task difficulty. Child Development, 63(3), 630–638
- Nolen-Hoeksema, S. (2000). The role of rumination in depressive disorders and mixed anxiety/depressive symptoms. Journal of Abnormal Psychology, 109, 504 –511.
- Nunnally, J.C. (1976). **Introduction to psychological measurement**. New York: McGraw-Hill.

- Rebekka Hufendiek, Daniel Janes, and Raphael van Riel (2020) social functions in philosophy metaphysical, normative, and methodological perspectives edited by y Routledge Vanderbilt Avenue, New York
- Rousseau, J. (1984). A discourse on inequality (M. Cranston, Trans.), New York: Viking. (Original work published 1754).
- Scheff, T. J. (1988). Shame and conformity: The deference-emotion system .American Sociological Review, 53, 395–406.
- Schimmel, S. (1992). The Seven Deadly Sins: Jewish, Christian, and Classical Reactions - Black on Human Nature. New York: The Free Press.
- Schimmel, S. (1997).The seven deadly sins: Jewish, Christian, and classical reflections on human psychology. New York: Oxford University Press.
- Smith, R. H. (2000). Assimilative and contrastive emotional reactions to upward and downward social comparisons. In J. Sulls & L. Wheeler (Eds.), Handbook of social comparison: Theory and research (pp. 173–200). New York,: Springer.
- Tracy, J. L., & Robins, R. W. (2003). "Death of a (narcissistic) salesman": An integrative model of fragile self-esteem. Psychological Inquiry, 14, 57– 62
- ——————— & Robins, R. W. (2004a). Putting the self into self-conscious emotions: A theoretical model. Psychological Inquiry, 15, 103–125.
- ——————— & Robins, R. W. (2004b). Show your pride: Evidence for a discrete emotion expression. Psychological Science, 15, 194-197.
- ——————— & Robins, R. W. (2006). Appraisal antecedents of shame and guilt: Support for a theoretical model. Personality & Social Psychology Bulletin, 32, 1339 –1351.

- ——————— & Robins, R. W. (2007a). The nature of pride. In J. L. Tracy , R. W. Robins , & J. P. Tangney (Eds.), The self-conscious emotions: Theory and research (pp. 263–282). New York, NY: Guilford Press.
- ——————— & Robins, R. W. (2007b). The psychological structure of pride: A tale of two facets. Journal of Personality and Social Psychology, 92, 506–525.
- ——————— (2000). Self-conscious emotions: Embarrassment, pride, shame, and guilt. In M. Lewis & J. M. Haviland-Jones (Eds.),
- ——————— (2007c). The prototypical pride expression: Development of a nonverbal behavioral coding system. Emotion, Mortimer Street, London.
- ——————— (2010) , Pride , University of British Columbia, 2136 West Mall Vancouver, B.C. V6T 1Z4 E: jltracy@psych.ubc.ca.
- ———————& Richard W. Robins (2016) Emerging Insights Into the Nature and Function of Pride ،Support for a theoretical model. Personality and Social Psychology Bulletin, 32, 1339–1351
- Williams K. M., Cooper, B. S., Howell, T. M., Yuille, J. C., & Paulhus, D. L. (2009). Inferring sexually deviant behavior from.